

اقتراح نط أسلوب تنشئة اجتماعية أسرية يساعد التلاميذ في تجاوز صعوباتهم التعليمية.

Propose a pattern of family socialization style that helps pupils overcome their learning difficulties.

إسماعيل ميهوبي* . جامعة برج بوعريريج - الجزائر smail.mihoubi@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2019/09/07 تاريخ القبول: 2019/09/25 تاريخ النشر: 2020/08/25

Abstract :

The learning difficulties of students are defined as a satisfactory educational phenomenon by a number of indicators including: poor school performance, poor educational attainment, lack of concentration during school periods, and the inability to integrate and social school adaptation, which often results in manifestations of withdrawal, repetition, and dropout.

The causes of learning difficulties in pupils are related to a variety of societal factors, the most important of which are family factors and the different types of socialization methods that clearly guide the course, and then the outcomes of the schooling process, according to its educational principles and objectives.

In this paper, we will try to present a suggested concept for a type of efficient and effective family socialization style that contributes distinctly to overcome the learning difficulties of students through a set of educational and cultural processes that it produces and interacts with.

Keywords: Learning difficulties, methods, socialization, family, pupil.

الملخص:

تحدد معالم صعوبات التعلم عند التلاميذ كظاهرة تربوية مَرَضِيَّة بِجَمَلَةٍ من المؤشرات منها: سوء الأداء المدرسي، ضعف التحصيل العلمي، عدم التركيز أثناء فترات الدراسة، وعدم القدرة على الاندماج والتكيف الاجتماعي المدرسي، والذي ينتج عنه في عديد الأحيان مظاهر الانسحاب، الرسوب، والتسرب المدرسي.

و ترتبط مسببات صعوبات التعلم عند التلاميذ بمجموعة عوامل مجتمعية مختلفة، أهمها العوامل الأسرية، وما تشمله خاصة من أنماط أساليب تنشئة اجتماعية مختلفة، و التي توجه بوضوح مسار، و من ثم نواتج العملية المدرسية، تبعا لمنطلقاتها وأهدافها التربوية.

سنحاول خلال هاته الورقة البحثية تقديم تصور مقترح لنط أسلوب تنشئة اجتماعية أسرية نوعي وفعال، يُسهّم بشكل مميز في تجاوز الصعوبات التعليمية للتلاميذ، عن طريق جملة من العمليات التربوية والثقافية التي يُنتجها و يتفاعل ضمنها.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، الأساليب، التنشئة الاجتماعية، الأسرة، التلميذ.

تقديم مشكلة الدراسة:

يتحدد موضوع صعوبات التعلم المدرسية بوجود بعض التلاميذ داخل الفصول الدراسية العادية حيث لا يتعلمون بالصورة المناسبة، وما يزيد الأمر إشكالا أن هؤلاء التلاميذ لا يعانون من أي إعاقة، كما أنهم ليسوا متخلفين عقليا، وأنهم ذوي ذكاء متوسط أو فوق المتوسط. فالتلاميذ الذين يظهرون صعوبات في التعلم لا تبدو عليهم أعراض جسمية غير عادية، بل هم عاديون من حيث القدرة العقلية، ولا يعانون من أي إعاقات سمعية أو بصرية أو جسمية أو اضطرابات انفعالية غير عادية، ومع ذلك فإنهم غير قادرين على تعلم المهارات الأساسية والموضوعات المدرسية مثل الانتباه أو الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو الحساب. و يعتبر تحديد العوامل المفسرة لصعوبات التعلم في المدرسة، وخاصة في المراحل الأولى من التعلم ذو أهمية بالغة في العناية بعملية التحصيل التعليمي، ويساعد على كشف وتحديد هذه الأسباب في بداية ظهورها، ولذا يكون احتواءها أسهل، كما يساعد على تصحيح أخطاء التعلم لذوي صعوبات التعلم، والتقليل من آثار الفشل في تعلم المهارات الأساسية على الأداء التعليمي المستقبلي للتلاميذ، من خلال تأثيرات عمليات التفاعل الاجتماعي لمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

و هنا تبرز الأسرة كواحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تكوين الشخصية النفسية والاجتماعية للتلاميذ، من خلال جملة أساليب التنشئة الاجتماعية التي تختلف تبعا للأصول الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لأفرادها، وما تتضمنه من: تصورات للوالدين وتمثلاتهم للمدرسة والنجاح المدرسي، علاقة الوالدين بأبنائهم وعلاقتهم بالمعرفة والمستقبل الدراسي لأبنائهم، طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم، والأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي وانعكاس ذلك على دافعية التحصيل لأبنائهم، والمشكلات التي يصادفها أبنائهم في المدرسة.

و في المقابل فإن تأثيرات أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية في حالات عديدة تنتج تلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

وتأسيسا عليه فإن هدف هاته الورقة البحثية هو تقديم تصور مقترح لواحد من أنماط أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، يحقق تنشئة اجتماعية سوية للتلاميذ في مداها المستقبلي، و يساعدهم في تجاوز صعوباتهم التعليمية بعد ذلك، معتمدين على المحاور الآتية:

- الدلالة السوسولوجية لصعوبات التعلم عند التلاميذ كظاهرة تدرسية مرضية.
- أنماط أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية و علاقتها بصعوبات التعلم عند التلاميذ.
- الخاتمة.

أولا. الدلالة السوسولوجية لصعوبات التعلم عند التلاميذ كظاهرة تدرسية مرضية.

يُعد موضوع صعوبات التعلم من المواضيع الجديدة في ميدان التربية الخاصة، التي شهدت تطورا متسارعا، واهتماما متزايدا من خلال تكثيف الأبحاث والدراسات التي تتناول صعوبات التعلم كظاهرة اجتماعية تربوية مرضية، خاصة و أن اهتمام الدراسات التربوية سابقا في هذا المجال كان منصبا على أشكال الإعاقات المعروفة، كالإعاقة العقلية، والسمعية، والبصرية، والحركية، ولكن بسبب ظهور مجموعة من التلاميذ الأسوياء في نموهما العقلي، السمعي، البصري، والحركي ويعانون من مشكلات تعليمية، فقد بدأ المختصون بالتركيز في بحوثهم عن مسببات و مدى تأثيرات هاته الظاهرة المرضية على سلوكيات وأدوار التلاميذ في نشاطاتهم المدرسية والاجتماعية.

1. صعوبات التعلم..قراءة تحليلية للمفهوم:

لغة: تعني صعوبات التعلم العقبات أو ما لا يمكن التغلب عليه بسهولة.

أما اصطلاحا: فيشار إليها بأنها حالة ينتج عنها تدني مستمر في التحصيل الأكاديمي للتلميذ مقارنة بزملائهم في الصف الدراسي، ويظهر التدني أو الصعوبة في مهارة أو أكثر من مهارات التعلم المدرسي.

تعريف صموئيل كيرك: يشير مفهوم صعوبات التعلم إلى تأخر أو اضطرابات أو تخلف في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام، اللغة، القراءة، التهجئة، الكتابة أو العمليات الحسابية، نتيجة لخلل وظيفي في الدماغ، أو اضطراب عاطفي أو مشكلات سلوكية، ويستثنى من ذلك الأطفال

الذين يعانون من صعوبات التعلم الناتجة عن حرمان حسي أو تخلف عقلي أو حرمان ثقافي (مصطفى، نوري القمش وآخرون، 2007، ص 174)

تعريف هلمان و كوفمان: هي الصعوبة التي لا يتمكن الطفل من الوصول إلى كامل إمكانياته في أي مستوى من مستويات الذكاء، حيث تظهر لديه مشكلات تعليمية قد تعود أسبابها لعوامل الإدراك أو لمشكلات انفعالية، وقد لا يكون لديه مشكلات انفعالية أو مشكلات في عمليات الإدراك (تيسير مفلح كوافحة وآخرون، 2003، ص 118).

تعريف محمد عوض الله و أحمد عواد: صعوبات التعلم فئة من الطلاب تعاني من انخفاض وتدني التحصيل (الدراسي) الأكاديمي الفعلي عن التحصيل المتوقع له، ومن مظاهره: قصور الانتباه، والنشاط الزائد، الاندفاعية، التذبذب الانفعالي وسوء التوافق الاجتماعي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم. (محمد مصطفى الديب، 2003، ص 206).

تعريف اللجنة المشتركة لصعوبات التعلم في الولايات المتحدة (1990-1991): صعوبات التعلم مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات في النطق والقراءة والكتابة والتبرير (المنطق) أو القدرات الحسائية، وهي اضطرابات ذات منشأ داخلي، ويفترض أنها تنتج عن مرض أو خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، كما أن صعوبات التعلم قد تحدث بشكل متزامن مع صعوبات أخرى مثل (الاضطرابات الحسية، الإعاقة العقلية، الاضطرابات الاجتماعية والعاطفية، التدريس غير الكافي أو غير الملائم، العوامل الوراثية، العوامل النفسية). (البطينة وآخرون، 2007، د ص)

- صعوبات التعلم عبارة عن اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية التي تشمل الانتباه والإدراك وتكوين المفهوم، والتذكر، وحلّ المشكلة، يظهر صدها في عدم القدرة على التعلم، القراءة والكتابة، وما يترتب عليه من قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة (نبيل عبد الفتاح حافظ، 2000، ص 3).

- و هي أيضا تعني الإعاقات التي تحول دون الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، وقد تكون صعوبات مرتبطة بالتلميذ نفسه سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو

نفسية، وقد تكون مرتبطة بعملية التعلم نفسها، كأساليب التدريس المستخدمة، أو شخصية المعلم أو المناخ العام السائد داخل المدرسة (أحمد حسين اللقاني وآخرون، 1999، ص 151).

2. تصنيف صعوبات التعلم:

يظهر مجالان لصعوبات التعلم: الأول يتضمن الذاكرة والانتباه والتفكير ويطلق عليه صعوبات التعلم النائية، ويتضمن المجال الثاني صعوبات القراءة والكتابة والحساب والتهجي ويطلق عليه صعوبات التعلم الأكاديمية (عبد الناصر أنيس عبد الوهاب، 2003، ص 111).

• **صعوبات التعلم النائية:** وهي صعوبات تتعلق بنمو القدرات العقلية والعمليات المسؤولة عن التوافق الدراسي للطالب وتوافقه الشخصي والاجتماعي والمهني، وتشمل: صعوبات الانتباه والإدراك، والتفكير (تكوين المفهوم)، والتذكر، وحل المشكلة (نبيل عبد الفتاح حافظ، 2000، ص 3).

كما يشير مصطلح صعوبات التعلم النائية إلى الانحراف في نمو عدد من الوظائف النفسية التي تظهر بطريقة عادية، وهذه الصعوبات غالبا وليس دائما ما ترتبط بالقصور في التحصيل الدراسي، وقد يكون الارتباط بينهما غير واضح تماما، فبعض الأطفال الذين يفشلون في القراءة يعانون من اضطرابات إدراكية حركية، في حين يعاني أطفال آخرون من نفس الاضطرابات الإدراكية الحركية إلا أنهم يتعلمون القراءة بشكل طبيعي.

ويمكن النظر إلى صعوبات التعلم النائية كنقص في المتطلبات الأساسية السابقة لمهارة ما، فالطفل قبل أن يتعلم القراءة يجب أن يكون قد نمي لديه قدرة ملائمة على التمييز البصري، والذاكرة البصرية، وقدرة على اكتشاف العلاقات، وتركيز الانتباه، ونمو تلك القدرات يعتبر مطلب أساسي سابق لتعلم القراءة، وفي نفس الوقت الذي تعتبر فيه نمو المهارات مثل: التآزر بين العين واليد والذاكرة، وقدرات التتابع متطلبات أساسية لتعلم الكتابة (عبد الناصر أنيس عبد الوهاب، 2003، ص 113).

• **صعوبات التعلم الأكاديمية:** يشير مصطلح صعوبات التعلم الأكاديمية إلى الاضطراب الواضح في تعلم القراءة أو الكتابة أو التهجي أو الحساب أو ثبات العمر التحصيلي لهذه المهارات. (عبد الناصر أنيس عبد الوهاب، 2003، ص113).

كما تشير صعوبات التعلم الأكاديمية أو الدراسية إلى صعوبات تعلم القراءة والكتابة والحساب في المدرسة الابتدائية، وما يتبعها من صعوبات في تعلم المواد الدراسية في المراحل التعليمية التالية، ومن ثم تعتبر صعوبات التعلم الدراسية نتيجة لصعوبات التعلم النائية أو النفسية (نبيل عبد الفتاح حافظ، 2000، ص3)

كما يشير مصطلح صعوبات التعلم الأكاديمية إلى الاضطراب الواضح في تعلم القراءة أو الكتابة أو التهجي أو الحساب، وتبدو واضحة إذا حدث اضطراب لدى الطفل في العمليات النفسية النائية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة)، حيث ترتبط الصعوبات الأكاديمية إلى حد كبير بالصعوبات النائية، فتعلم القراءة يتطلب القدرة على فهم واستخدام المفردات اللغوية والقدرة على التمييز البصري بين الحروف والكلمات، وكذلك القدرة على التمييز السمعي بين أصوات الكلام، بالإضافة إلى إدراك الشكل من خلال الأرضية.

وكذلك فإن تعلم الكتابة يتطلب العديد من العمليات النائية مثل القدرة على إدراك التتابع والتأزر بين حركة العين واليد، وكذلك التكامل البصري الحركي والذاكرة البصرية، فكل هذه العمليات متطلبات أساسية لازمة لنجاح عملية الكتابة.

وبالمثل فإن تعلم الحساب يتطلب القدرة على التصور البصري المكانين، وتعد الذاكرة البصرية والتمييز بين الشكل والرضية، من أكثر العمليات المعرفية أهمية في تعلم الحساب والهندسة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم (محمد عوض الله سالم وآخرون، 2006، ص144).

3. مصادر ومسببات صعوبات التعلم عند التلاميذ:

و يمكن تصنيفها إلى:

• **المسببات العضوية والعصبية:** إن العديد من المختصين يؤكدون أن سبب صعوبات التعلم عائد إلى خلل في النظام العصبي المركزي.

و المؤيدون لهذا الرأي يقولون أن هناك الكثير من الأبحاث التي تشير إلى وجود تشوهات عصبية لدى الكثير من الأطفال ذوي صعوبات التعلم، ويؤكدون أن كثير من التطورات في التكنولوجيا الحديثة قد استطاعت تحديد هذه الحالات مثل: الصور الطبقيّة والتخطيط الكهربائي، ويؤدي إلى اضطراب في جزء من أجزاء الدماغ إلى خلل أو اضطراب في أية وظيفة من الوظائف الجسميّة والانفعاليّة والعقليّة، أو في كل هذه الوظائف، فإصابات الدماغ تؤدي إلى فقدان القدرة على فهم اللّغة والكلام والقراءة (مرايطي ربيعة، 2010، ص 65).

وتشير الدراسات التي أجريت على الجهاز العصبي إلى أن نقص مهارات التعرف على الكلمات ترتبط بالنشاط الأقل من الطبيعي في المنطقة اليسرى السفلى من الدماغ، كما تبين الدراسات أيضا بأن الراشدين الذين يعانون من ضعف القراءة لديهم نشاط أعلى من الطبيعي في المناطق العليا وقبل الأمامية من اللحاء (أسامة محمد البطانية وآخرون، 2007، ص 194).

• **المسببات الوراثية:** يبدأ النمو منذ أن يلقح حيوان منوي ذكري بويضة أنثوية، وتكوين الخلية الأساسية، حيث يبدأ النمو الجسدي والعقلي، وأشار علماء الوراثة إلى أن الوراثة تتحكم في لون العينين والشعر والجلد ولون البشرة، وكثير من الخصائص الفسيولوجية سواء كانت سلبية أم إيجابية، وأهم ما يتحدد بالوراثة جنس المولود ذكر أم أنثى، ولقد ثبت أن هناك بعض الأمراض الوراثية التي تنتقل بالوراثة كالضعف العقلي، وهذا بدوره يؤدي إلى صعوبات تعلّم عند الأطفال مستقبلا.

وقد اهتمت عدة دراسات بالتعرف على أثر الوراثة على صعوبات القراءة والكتابة واللّغة، وقد أجرى هالجرن دراسة شاملة لعدد من الأسر حيث قام بدراسة 276 فردا لديهم صعوبات في القراءة، وكذلك أسرهم في السويد، وجد بأن نسبة شيوع القراءة والكتابة والتهجئة عند الأقارب تقدم دليلا كافيا على أن مثل هذه الحالات تتواجد في الأسر، ويظهر بأنها تخضع لقانون الوراثة (مصطفى نوري القمش وآخرون، 2007، ص 180).

• **المسببات البيئية:** تعتبر العوامل البيئية من العوامل المسببة لصعوبات التعلّم، ويشير كل من كروكشناك، و هلاهان إلى بعض العوامل البيئية المتمثلة في نقص الخبرات التعليمية، وسوء

التغذية أو سوء الحالة الصحية، أو قلة التدريب، أو إجبار الطفل على الكتابة بيد واحدة وغير ذلك.

أما بوش و وزك، فيركزان على نقص الخبرات البيئية والحرمان من المثيرات البيئية المناسبة، إلا أن كروكشانك يعتبر العوامل البيئية من العوامل غير المؤكدة عند الحديث عن أسباب صعوبات التعلم، ومن العوامل التي قد يكون لها أثر: التباعد الزمني بين الولادات، عدد أطفال العائلة، كثرة التنقل ومستوى دخل الأسرة، عمر الأم عند ولادة الجنين (تيسير مفلح كوافحة وآخرون، 2003، ص131).

• **المسببات التربوية:** يتطلب النجاح المدرسي في العمليات التربوية داخل الغرفة الصفية تفاعل أطراف العملية التعليمية من الطلاب والبيئة الصفية والمعلمون وطرق التدريس المستخدمة من قبل المعلم، والوسائل التعليمية المساندة المتوفرة في غرفة الصف، فيعتمد نجاح الأطفال بصورة عامة وأطفال صعوبات التعلم بصورة خاصة على مقدار الانسجام والتفاعل بين هذه الأطراف عموماً، فكلما ازداد تفاعل الطالب مع أطراف العملية التربوية بصورة إيجابية ازداد تعلمه، في حين إذا انخفض تفاعله في البيئة التعليمية بصورة سلبية انخفض مستوى تعلمه، ومن هنا لا يمكن اعتبار الأطفال الذين لم يتمكنوا من التعلم لعدم تيسر سبل التعليم أو لأنهم علموا بطريقة سيئة، ويمكن اعتبار التعليم غير الكافي وغير الملائم عاملاً من عوامل صعوبات التعلم (مرايطي ربيعة، 2010، ص67).

إن حاجة الأطفال ذوي صعوبات التعلم إلى التقويم المتواصل الذي يقيس تقدمه ونجاحه المهني وحاجاته إلى تكيف التعليم وتدريبات تلائمه، والذي يحقق له دوام التعلم، أو حاجة هؤلاء الطلاب إلى مهارات وطرق وأساليب مختلفة عما يحتاجه غيرهم من الأطفال العاديين، مع التأكيد على هذه الحاجات من وقت إلى آخر وحاجتهم إلى مواد وطرق تعليمية تتلاءم مع اضطراباتهم المحددة والخاصة لكل واحد منهم، وفهم المعلومات وغيرها، من المؤثرات التي يحتاجها طلاب صعوبات التعلم غير متوفرة في المناهج التربوية أو غير مفهومة لدى معلمهم بصورة صحيحة مما يجعلها سبباً من أسباب صعوبات التعلم (أسامة محمد البطانية وآخرون، 2005، ص58).

ثانيا . أنماط أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية و علاقتها بصعوبات التعلم عند التلاميذ.

تتحدد صعوبات التعلم عند التلاميذ بمؤثرات ترتبط أساسا بالممارسات التربوية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية و غير الرسمية، و خاصة الأسرة التي تؤدي أدوارا تربوية تتباين مستوياتها تبعا لخصوصيات أساليب التنشئة الاجتماعية، و التي تحدد فيما بعد مستويات نجاح العملية التعليمية باعتبارها جزءا هاما من العملية التربوية للتلاميذ، وفي أحيان أخرى تساعد في تجاوز صعوباتهم التعليمية.

1. ماذا نقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ؟

و هي جملة من الأفعال والسلوكيات الممارسة داخل الوسط الأسري، وتختلف أساليب التنشئة الأسرية وكذلك أهدافها ومعاييرها بين المجتمعات، بل يمكن أن يكون الاختلاف في أساليب التنشئة داخل الجماعات التي يتكون منها نفس المجتمع، وداخل المجتمع الواحد من وقت إلى آخر، كما تختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى ومن الأب إلى الأم، بل تختلف أساليب أحدهم من وقت لآخر (علي، 2010، ص31).

فأساليب التنشئة الأسرية تختلف من وجهة نظر الأبناء عنها عند الآباء، حيث أنها من وجهة نظر الأبناء تتمثل في آرائهم وتعبيرهم عن نوع الخبرة التي يتلقون من خلالها معاملة والديهم، وهو ما يتمثل في الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه، ويدركه في شعوره عن معاملة أبيه وأمه له، ورغم أن معاملة الوالدين كما يمثلها الأبناء هي أكثر ارتباطا بنمو الأبناء النفسي والاجتماعي من ارتباطها بالسلوك الفعلي للوالدين، حيث من الممكن أن يشعر الابن برفض والده له، رغم أن والده يحبه حبا حقيقيا، ولكن قد يكون اعتقاد الأب أن على الآباء عدم إظهار عواطفهم لأبنائهم، وأن التربية الصارمة ضرورية لنمو الابن أخلاقيا، ومن منظور الابن قد يدرك أنه غير جدير بالحب وإدراكه هذا قد يؤدي إلى مظاهر سلبية في التفاعل (موسى، 2003، ص71).

ويفسح علاء الدين كفا في بأنها كل سلوك يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما، ويؤثر على الأبناء وعلى نمو شخصيتهم، سواء قصد من هذا السلوك التوجيه والتربية أولا، وبذلك يدخل ضمن

هذه الأساليب عدة عمليات منها: التأثير الذي يتعرض له الأبناء من جراء الثواب والعقاب التي يتخذها الوالد أو الوالدة بقصد تعليمه أو تدريبه، وكذلك التأثير الذي قد يتعرض له الأبناء من اشتراكهم في المواقف الاجتماعية التي يتيحها له الوالد أو الوالدة، أو كلاهما، بهدف تعليمهم الأساليب الصحيحة في نظرهما (نعيمه، 2002، ص 31).

كما أن أساليب التنشئة الأسرية تلعب دوراً مهماً وأساسياً في تشكيل شخصية ونمو الأبناء، وهي من أهم العوامل الأسرية الحاكمة للتكوين النفسي للأبناء وتوافق صحتهم النفسية، وتباين هذه الأساليب من حيث نوعيتها وآثارها في تنشئة الأبناء، فمنها أساليب سوية محبذة ومرغوبة، وأساليب أخرى لا سوية منبوذة (داود، 2004، ص 152).

2. تحليل سوسيولوجي تربوي لأنماط أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية

لكل أسرة مسار تتبعه في تنشئتها لأبنائها والتعامل معهم، وخلال ذلك تظهر جملة من الأنماط المختلفة لأساليب التنشئة الاجتماعية، والتي تختلف من أسرة لأخرى تبعاً لتكوينها الاجتماعي والثقافي، و من بين أهم تلك الأساليب نجد:

• **نمط الأسلوب التساهلي:** يظهر من خلال التساهل مع الأبناء، ويؤدي إلى صعوبة تحقيق التوافق الاجتماعي، حيث ينشأ الطفل غير مدرب للامتثال لأي قيمة أو نظام أو تحمل مسؤولية فهو ذو طابع أناني، لحوج، طاغية، تواكلي، يتوقع دوام الانتباه له، والعطف عليه وخدمته الدائمة، ويصعب إخضاعه للنظام فهو صاحب سلوكه عدواني (تعوينات، د س، ص 143).

ولقد بينت الدراسات أن الطفل الذي ينشأ على هذه الحال معرض لاضطرابات الشخصية والسلوك (عزت، د س، ص 608).

إن تساهل الوالدين، مع العناية بحاجة الطفل البدنية والنفسية وتحقيق كل رغباته والدفاع عنه عند الخطأ والحماية الزائدة والمدح الزائد، كلها عوامل تساهم في اضطرابات شخصية الطفل وانحرافها كما أن إهمال الطفل وإهمال آرائه وإبداعاته، وعدم مكافئته، كثيراً ما تعرض الطفل لليأس والإحباط المؤدي لسوء التكيف النفسي والاجتماعي (فهيم، 1979، ص 176).

• **نمط أسلوب التدليل:** ويقصد به الإفراط في تحقيق معظم رغبات الأبناء والإذعان لمطالبهم مهما كان نوعها، والتجاوز عن توجيههم إلى تحمل المسؤولية أو أداء أدوارهم، ونتيجة لهذا لا يستطيع الأبناء تحمل مشاكل الحياة والظروف الاجتماعية المتغيرة بسبب الحرص الشديد الذي يتلقونه من والديهم أو إختوتهم دون مراعاة لظروف الحياة أو عدم توفر الإمكانيات (العيسوي، 1985، ص 229).

ويؤدي الإفراط في التدليل (الرعاية الفائقة) إلى عدم استطاعة الأبناء الاعتماد على أنفسهم أو الشعور بالمسؤولية، أو أداء أدوارهم المتوقعة مع الآخرين لأنهم لم يتعودوا على مواجهة مشكلات الحياة، وبالتالي يصبح هؤلاء الأبناء قلقون مترددون يتخبطون في سلوكهم، ولا يتحملون أي مسؤولية تعهد إليهم، ويعتمدون دوماً على الآخرين لتحقيق أهدافهم التي يريدون تحقيقها (قناوي، 1991، ص 62).

• **نمط الأسلوب الديمقراطي:** يتجسد بطبيعة العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي، والتكامل النفسي، في شخص الأطفال كالجراً والثقة بالنفس والميل إلى المبادرة والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي (وظفة، 1993، ص 82).

ويتصف هذا الأسلوب بأن العلاقة بين الوالدين وأبنائهم تقوم بشكل تعاوني قائم على الحرية واحترام أفرادها، وعلى النشاط والحركة والحيوية والإيجابية والتفاعل معهم.

ومن أهم مظاهره اعتراف الوالدين بالاختلافات الموجودة بين الأطفال، وأن كلا منهم ينمو بشكل مستقل نحو الشباب، وتحمل المسؤوليات في المستقبل، ونمو التلقائية والاستقلالية، والشعور بالأمن والثقة بالنفس، والاندماج مع الآخرين، والتفاعل معهم.

إن هذا الأسلوب يعتمد على العقلانية، والوسطية، والتوازن في الصرامة، والجد، واللين في تنشئة الأبناء، والتقبل الفعلي لهم، وتفادي القسوة الزائدة، والتدليل الزائد، وكذلك تحاشي التذبذب بين الشدة، واللين، والتوسط في إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية، بحيث لا يعاني من الحرمان، ولا يتعود على الإفراط في الإشباع، ويتعود على قدر من الفشل

والإحباط، وذلك لأن الحياة لا تعطيه كل ما يريد، كما يمتاز بوجود تفاهم بين الأب والأم على أسلوب التربية (شرقي، 2005، ص116).

• نمط أسلوب الإهمال واللامبالاة: يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك

المرغوب فيه أو الاستجابة له، وكذلك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه (سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، 2002، ص11)

يظهر الإهمال في سلوك الآباء والأمهات في عدم السؤال عن الطفل، وعدم الاهتمام بتحصيله الدراسي، وعدم المبالاة بإشباع حاجاته، وعدم مدحه عندما ينجز عملاً، وعدم محاسبته وعقابه عندما يخطئ (محمود فتحي عكاشة، 1994، ص198)

والإهمال يشير إلى خلو العلاقات بين الآباء وأبنائهم من المحبة، وعدم الاكتراث بوضعهم، فيكون في صورة الغياب عن المنزل في أغلب الأوقات بالنسبة للآباء، والانشغال بالأحداث في الخارج، أو قد نجد الآباء ينشغلون في رعاية أبنائهم ليس من حيث الحاجة إلى المأكل، بل من حيث الحاجات النفسية والاجتماعية التي تعد من أولى دعائم تكوين شخصية الطفل.

وغالباً ما يترتب عن هذا الأسلوب أن يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته، وغالباً ما يحاول أن ينضم إلى جماعة يجد فيها مكانته، ويصبح فاقداً لاحترام حقوق الغير، ويسهل عليه الاعتداء، ومخالفة القوانين لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين الصواب والخطأ (هدى محمد قناوي، 2005، ص80).

• نمط الأسلوب التسلطي: يمثل العقاب حلقة ضرورية في تعديل سلوك النشء مع التدرج

في مستويات الجزء بما يتلاءم مع الموقف من ناحية والمرحلة العمرية من ناحية أخرى، وذلك حتى يمكن تلقينهم الأسس والمبادئ الثقافية بلطف، ومعالجة الأخطاء السلوكية مع عدم الإفراط في إيقاع العقوبة.

ويؤدي الإفراط في استخدام العقاب البدني أو النفسي لتعديل أي تصرف أو سلوك دون التدرج في مستويات العقوبة يفقد الأبناء الفهم المناسب لثقافة المجتمع.

كما ينتج أبناء متمردين يميلون إلى التخريب والتدمير، وقد يضطرب سلوكهم ويخرجون على القواعد والمعايير أو ينحرفون (عبد المؤمن، 1987، ص16).

كما يعني شعور الطفل بأن والديه يستهزئان به ويسخران منه، ويوبخانه بسبب أو بدون سبب، ويهرعان لاستخدام العقاب البدني بالضرب أو التهديد أو الحرمان، أو كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي، وكذلك استخدام العقاب النفسي بالتوبيخ والسخرية، وعدم السؤال عليه مثلا عندما يكون مريضا أو توجيه إشارات نابية له (علي، 2010، ص 62).

3. الأسلوب الديمقراطي... تصور مقترح لنمط أسلوب تنشئة اجتماعية أسرية يساعد التلميذ في تجاوز صعوباته التعليمية المدرسية.

يعد الاستقرار الأسري ضرورة أساسية لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية وتحقيق أغراضها، فقد أثبتت الدراسات المنشورة أن الأسرة المتصدعة التي تسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والكراهية، والتشاحن، والاقتتال بينهما غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك أبنائها وتدفعهم إلى الانحراف والجنوح (عمر أحمد همشري، 2003، ص 336)

كما أن العامل الرئيسي لفشل الأطفال دراسيا و تربويا وإهمالهم يعود إلى فشل الأسرة أو عدم توفيقها في أداء وظيفتها التربوية الأساسية.

ويحتاج الطفل لكي ينمو بصورة متناغمة إلى جو أسري مستقر تسود فيه المحبة والأمان، وتكون العلاقات الأسرية على حالة حسنة، حيث يكون الوالدان قادران على فهم حاجات أبنائهم والعمل على إشباع هذه الحاجات، ولكن بطريقة مقبولة وفي حدود مصلحة الأبناء، فالأطفال الذين يربون في هذا الجو من النظام والهدوء يتابعون حياتهم الدراسية دون مشاكل (زعيمية منى، 2013، ص 68).

كما تعد العلاقة الإيجابية بين الوالدين والطفل، من العوامل المهمة والمؤثرة في التنشئة الاجتماعية السوية للطفل، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة، والحب، والثقة، والمشاركة، والتعاون، والديمقراطية، يعد من أهم العوامل المؤثرة إيجابا في تكوين شخصية الأبناء، وغوهم النفسي والاجتماعي، كما تشير هذه الدراسات إلى أن استخدام النمط الديمقراطي على سبيل المثال من قبل الوالدين في تربية أبنائهم ومشاركتهم في القرارات والمسائل التي تهم الأسرة على نحو عام وتهمهم على نحو خاص، يؤثر بطريقة ملحوظة على

التكيف الاجتماعي للأبناء، إذ يصبحون أكثر إيجابية في تعاملهم مع الآخرين، وأكثر مواظبة واعتمادية على النفس، وميلا إلى الاستقلالية، وتحليا بروح المبادرة، وأكثر اتصافا بالود والأصالة والتلقائية والإبداع (عمر أحمد همشري، 2003، ص ص 337، 336).

ويصبح التعليم ذا دلالة بالنسبة للطفل بقدر ما يتأكد من رضا واهتمام والديه به، وحسب دراسة قام بها وارتز توصل إلى أن الأطفال غير المرتبطين عاطفيا يتميزون بالانسحاب والانطواء في المدرسة، كما أنهم يترددون أثناء القيام بأعمال ونشاطات مدرسية مع بقية الأطفال، إضافة إلى ذلك يتميزون بعدم الاهتمام بالتعلم وحب الاستطلاع، وهذا تعبير صريح عن شكل من أشكال صعوبات التعلم التي يعيشها هؤلاء التلاميذ.

كما توصل بال (BAL) إلى أن التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال، بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا، بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له (Bal. p, 1982, p 124)

ودائما بصدد البحث في علاقة الحرمان العاطفي والنجاح المدرسي، أجريت عدة دراسات تناولت الحرمان من جملة متطلبات الحياة كالكفاية المالية والملبس والمأكل ووسائل الترفيه والدفء العاطفي، مع محاولة دراسة العلاقة بين الحرمان وجانب التحصيل الدراسي، فوجد أن الارتباط يأخذ شكل متدرج متسلسل، وأن من أهم المطالب تأثيرا هو الحرمان العاطفي، ثم الحرمان المادي، ثم أثر سوء التغذية، ولقد أثر العامل الأول بشكل كبير على النمو العقلي للطفل، وكان لهذا دورا سلبيا على قدرة الطفل على التعلم، مما ينتج لديه صعوبات مختلفة مرتبطة بعملية التعلم المدرسي، وبناءً على هذه الحقائق، قد نسترشد بما جاء في أدبيات البحث العلمي، وخاصة ما جاء في أبحاث علم النفس الاجتماعي، حيث تدل هذه الأخيرة بأن أسلوب التنشئة الأسرية و لاسيما المعاملة الوالدية القائمة على المساندة والاهتمام بالأبناء على نحو من الدفء الأسري، تجعل من الأبناء يميلون إلى تنمية الصفات المقبولة اجتماعيا، وأما التهديد بالحرمان من المساندة الانفعالية يعد

أسلوباً عدوانياً يؤثر على مسار تنشئة الصغار وتهدر طاقاتهم ويعوق نموهم، و تنتج صعوبات تعليمية في مسارهم التدرسي.

إن الحرمان العاطفي الشديد يؤدي بالطفل إلى تعطيل جزئي أو كلي في العمليات العقلية، فالشخص المتوتر مثلاً لا يملك القدرة على التذكر، كما أنه لا يدرك إدراكاً سليماً للمواقف التي تواجهه، وتصبح جميع العمليات العقلية معطلة لديه (جمال حسين الألوسي، 1989، ص 75).

وحسب "مارتن" وآخرون أن غير المتفوقين من الأطفال و الذين يعانون صعوبات تعليمية في دراستهم ينتمون إلى الأسر المهملة التي لا تراعي حاجات الطفل النفسية والفيزيولوجية على حد سواء، فهي غير مسؤولة وغير عطوفة، ونتيجة لذلك فإن قدرات الطفل الاجتماعية والأكاديمية لا تنمو بشكل سوي.

كما وجد أن عدم الاهتمام بأعمال الطفل المدرسية يرتبط سلباً بتحصيله الدراسي فانعدام الحوار مع الطفل وعدم مناقشته في حل مسأله المدرسية، يدفع الطفل إلى التفكير بأنه يعوزه المساندة والاهتمام، ويصرفه ذلك إلى نبذ المدرسة أو النظر إليها مجرد مكان لقضاء الوقت. وأيضاً دراسة بالدوين التي تناول فيها أثر المعاملة الديمقراطية المنزلية على سلوك 17 طفلاً، حيث وجد أن ديمقراطية البيت تخرج أطفالاً نشيطين هجوميين، غير هائبين، مخططين، فضوليين ميلين إلى التزعم، وعلى خلاف ذلك وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر متسلطة ميلون إلى الهدوء، غير هجوميين، محدودي الفضول، وضعاف الخيال (علي أسعد وطفة، 1998، ص 143). كما تتفق نتائج دراسات عديدة على أن الأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

- أكثر اعتماداً على الذات وميلاً إلى الاستقلال وروح المبادرة.
- أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة.
- أكثر تعاوناً مع الأطفال الآخرين.
- أكثر اتصافاً بالود وأقل اتصافاً بالسلوك العدواني.
- أكثر تلقائية وأصالة وابتكاراً.

كل هاته المواصفات تجعل من التلاميذ يمتلكون كل مواصفات الاستعداد للعمل والنشاط المدرسي، وتساعدهم في تجاوز صعوبات التعلم المختلفة.

إن وجود علاقة بين معاملة الوالدين و صعوبات التعلم عند أبنائهم، وخاصة في المرحلة الأساسية، تظهر نتيجة أدوار العلاقات الأسرية، كما أن الممارسة الديمقراطية للوالدين من خلال مشاركتهم في تهيئة البيئة الملائمة لتعلم الطفل، وإحاطته بالرعاية غير المسرفة، أو العنف غير المبرر، وذلك أثناء مراقبة أعماله والإشراف عليها، وحوارهم و تبادلهم الأفكار مع أبنائهم التلاميذ، تجعلهم يتجاوزون صعوبات عدة فيما يتعلق بمشاكل الحياة المدرسية لأبنائهم، وخاصة مشكلة صعوبات التعلم.

الخاتمة:

تُعد صعوبات التعلم عند التلاميذ من المشكلات المدرسية، التي تؤثر على مسار عملية التحصيل العلمي لديهم، و هي ناتجة عن مسببات مختلفة، و منها تأثيرات أساليب التنشئة داخل الوسط الأسري.

فلأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية علاقة ترابطية مع صعوبات التعلم عند التلاميذ، حيث أن الأسر التي تعطي أهمية كبيرة للمدرسة والنتائج الدراسية التي يتحصل عليها الأبناء وتحفيزهم وتشجيعهم مع تصريحهم بأهمية النجاح المدرسي، وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي، والاهتمام بمختلف الصعوبات المدرسية التي تواجه أبنائهم، وخاصة مشكلة صعوبات التعلم، ويكون لهذا الأسلوب تأثير على شخصية الطفل ونجاحه المدرسي من خلال تجاوز مختلف الصعوبات التي تحول دون النجاح المدرسي، ويختلف عن تأثير الأسلوب الأسري للوالدين الذي يكون فيه تقديرهم للمدرسة غير ظاهر أو معدوما في كثير من الأحيان.

كما أن الأسلوب الأسري المبني على الحوار والديمقراطية يعد عاملا هاما في مساعدة التلاميذ في تجاوز مختلف الصعوبات المدرسية ومنها الصعوبات التعليمية، سواءً النائية أو الأكاديمية، من خلال توجيههم والاهتمام بمسارهم الدراسي، وكثيرا ما يكون النجاح والتفوق

الدراسي نتيجة التوقع الوالدي واستثارتهم لدوافع الأبناء نحو الدراسة ومرافقة مشاكلهم المدرسية، ومنها الصعوبات التعليمية بغية تجاوزها، و من ثم تحقيق النجاح الدراسي.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد، حسين اللقاني علي أحمد الحمل (1999)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة.
- 2- أحمد، عزت، راجح (د ت)، أصول علم النفس، دار القلم، بيروت.
- 3- أسامة محمد البطاينة وآخرون (2005)، صعوبات التعلم - النظرية والممارسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- 4- تيسير مفلح كواخه وعمر فواز عبد العزيز (2003)، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع الطباعة، الأردن.
- 5- جمال، حسين الألوسي (1989)، علم النفس العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية.
- 6- داود، عبد الباري محمد (2004)، الصحة النفسية للطفل، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 7- زعيمية، منى (2013)، الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلم المدرسية للأطفال، ماجستير علم النفس المدرسي، جامعة منتوري قسنطينة.
- 8- سهر، كامل أحمد، شحاته سليمان محمد (2002)، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- 9- شرقي، رحمة (2005)، أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، بسكرة.
- 10- عبد الناصر أنيس عبد الوهاب (2003)، الصعوبات الخاصة في التعلم - الأسس النظرية والتشخيصية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر.
- 11- علي، تعوينات (د ت)، دور الأسرة في تربية و تثقيف صغارها، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع.
- 12- العيسوي، عبد الرحمان (1985)، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- 13- عبد المؤمن، حسن محمد (1987)، مشكلات الطفل النفسية، دار الفكر الجامعي، القاهرة.

- 14- علي، محمد النوبي محمد (2010)، التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 15- عمر، أحمد همشري (2003)، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 16- قناوي، هدى محمد (1991)، الطفل وتنشئته و حاجاته، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة.
- 17- محمد عوض الله سالم وآخرون (2006)، صعوبات التعلم - التشخيص والعلاج، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
- 18- محمود فتحي، عكاشة (1994)، علم النفس الاجتماعي، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية.
- 19- محمد مصطفى الديب، علم النفس الاجتماعي التربوي (2003)، أساليب تعلم معاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.
- 20- مرابطي ربيعة (2011)، بعض العوامل المفسرة لصعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب آراء المعلمين، ماجستير علم النفس المدرسي، جامعة منتوري قسنطينة.
- 21- مصطفى، فهمي، (1979)، التوافق الشخصي و الاجتماعي، ط1، مكتبة النشر الخارجي، القاهرة.
- 22- مصطفى نوري القمش و خليل عبد الرحمان المعاينة (2007)، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- 23- موسى، نجيب موسى (2003)، أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
- 24- نبيل عبد الفتاح حافظ (2000)، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، مكتبة زهراء الشرق، مصر.
- 25- نعمة، محمد محمد (2002)، التنشئة الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية، دار قناء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- 26- وطفة، علي أسعد (1993)، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعية دمشق، سوريا.
- 27- وطفة، علي أسعد (1998)، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

28- BAL. p (1982), Behavior problems and reading difficulty, Journal of research and reading, Vol, N°2.